الراية

جريدة سياسية اسبوعية

تصدر عن حزب التحرير

صدر العدد الأول في ذي القعدة ١٣٧٣هـ/تموز ١٩٥٤م

لكي نعود كما كنا في عهد النبي ﷺ والخلفاء من بعده، لا بد من إقامة سلطاننا على أساس الإسلام، وتوحيد بلادنا تحت راية واحدة، هي راية لا إله إلا الله محمد رسول الله ﷺ، لأن الإسلام لا يمكن أن يُطبق في ظل هذه الدويلات الوطنية الوظيفية، التي صنعها المستعمر للتحكم في الإسلام والمسلمين. فشرعاً دولة الخلافة هي دولة للمسلمين جميعاً، وهي ليست دولة وطنية أو قومية أو غير ذلك، ثم إن الواقع المشاهد يؤكد استحالة تطبيق الإسلام بكامل أنظمته في هذه الدويلات، وقد جرّبت بعض الحركات الإسلامية ذلك، فكان الفشل حليفها، لأنها خالفت طريقة النبي ﷺ في إقامة سلطان الإسلام.

اقرأ في هذا العدد:

- أزمة المعلمين في الأردن أزمة نظام ...٢
- سد النهضة يفضح عجز النظام
وإن سقوطه بات قريبا ...٢
- الثاني من آب والصيغة الصحيحة للوحدة ... ٣
- أزمة الدواء فى السودان
سوء رعاية ورأسمالية متحكمة ...٤
- أمريكا وعوامل التفكك المتعددة والمتجددة
الحلقة الثالثة ...٤

/raiahnews @ht_alrayah /c/AlraiahNet /ht.raiahnewspaper /alraiahnews info@alraiah.net

الأربعاء ٢٢ من ذي الحجة ١٤٤١ هـ الموافق ١٢ آب/أغسطس ٢٠٢٠ م | الرائد الذي لا يكذب أهله | العدد: ٢٩٩ عدد الصفحات:٤ الموقع الالكتروني: http://www.alraiah.net

كلمة العدد

الخلافة هي مظلتنا وقرة أعيننا وليست الجمهورية

بقلم: الأستاذ أحمد الخطواني

دعت مجلة (غيرشيك حياة - الحياة الحقيقية) التركية في ٢٠٢٠/٧/٢٨ إلى إحياء الخلافة الإسلامية وتساءلت: إذا ليس الآن فمتى؟ وإذا لسنا نحن فمن؟

لقد عبّرت هذه الدعوة عن الآمال الحقيقية للمسلمين، وعن المتطلبات الإسلامية الضرورية لحياتهم، وعن العاطفة الإيمانية الجياشة التي تغمرهم، وعن التحمس الشديد لإعلان الخلافة الإسلامية التي تجمع المسلمين في أكنافها، والعيش في ظل الأحكام الشرعية المنبثقة عن العقيدة الإسلامية التي تُطبقها دولة الخلافة، ويُنفّذها سلطانها على رعاياها.

فهي بكل بساطة عبارة عن تعبير صادق عن الرأي العام الكاسح الذي يجتاح جماهير الأمّة الإسلامية في كل أماكن وجودها لإقامة هذا الفرض العظيم.

ومع أنّ هذه الدعوة أتت من جريدة محسوبة على حزب أردوغان الحاكم، وجاءت بعد إعادة آيا صوفيا إلى مسجد، إلا أنّ أردوغان وحزبه لم ترق لهم هذه الدعوة، فانبرى المتحدث باسم حزب العدالة والتنمية الحاكم عمرو شاليك بالدفاع عن الجمهورية الكمالية العلمانية بكل صفاقة، ورفض الخلافة الإسلامية بكل وقاحة فقال: "إنّ تركيا دولة ديمقراطية علمانية وإنّها دولة قانون، ومن الخطأ افتعال استقطاب سياسي بالدعوة إلى الخلافة، وإنّ الجمهورية هي قرة أعيننا بجميع سماتها، ويتوجب على تركيا المُضي قُدُماً نحو المُستقبل بهذه القيم المُشتركة لا أنْ نجري وراء الاستقطاب السياسي، وإنّ الجمهورية قائمة لا محالة بهذه القيادة الماهرة لتحقيق أهداف شعبها".

إنّ هذه التصريحات الرسمية للحزب الحاكم هي عبارة عن رد سريع صادم وقاطع لا لبس فيه برفض نظام الخلافة وتطبيق أحكام الشريعة، وباستمرار التمسك بالعلمانية والنظام الجمهوري الكمالي المناقض للإسلام، وفي هذا دلالة واضحة على أنّ إعادة آيا صوفيا إلى مسجد، والذي أشعل عاطفةً إسلامية غامرة فتحت شهية المسلمين لإعادة الخلافة وتحرير المسجد الأقصى، ما كانت في الواقع سوى دغدغة رقيقة كاذبة لمشاعر المسلمين في تركيا لأسباب انتخابية سرعان ما تتلاشى.

فهي تصريحات مُحبطة شعبياً وهدفها ضرب مفهوم الخلافة، ووصفه بالاستقطاب السياسي الذي يُقسّم الشعب، ويُفتّت المجتمع، بينما يتم تمجيد نظام الجمهورية ووصفه بأنّه النظام الذي يوحد الشعب، ووصف الجمهورية بأنّها المظلة الوحيدة للدولة التركية، فكانت رسالة الحزب الحاكم واضحة وصريحة مفادها: لا للخلافة لا للشريعة لا للعقيدة، نعم للقومية نعم للعلمانية نعم للقوانين الوضعية.

إنّها دعوة صريحة وفاجرة لتطبيق أحكام الكفر البواح ولاستبعاد أحكام الإسلام، إنّها دعوة للجمهورية العلمانية التي تُبعد الدين عن الحكم، وتجعل الشعب هو المشرّع من دون الله العليم الخبير، وهي رفض صارخ لرابطة الإسلام ودولة الخلافة، ورد قبيح للأحكام الشرعية، وجعل السيادة لقوانين يشرعها الإنسان وليس الله رب العالمين.

إنّ على كل مسلم وعلى كل تركي أنْ يستقبح هذه الدعوة ويرفضها، وأنْ يُعلن أنّ الخلافة هي قرة أعين المسلمين وليست الجمهورية، وأنّ الخلافة هي تاج الفروض الذي يرتبط به تطبيق أحكام الإسلام كلها، وهي قرة أعين جميع شعوب الأمّة الإسلامية عرباً كانوا أو تركاً أو غير ذلك، فهي مفهوم إسلامي مُنبثق

..... التتمة على الصفحة ٣

انفجار بيروت كارثةٌ بحجم بلد!

بقلم: المهندس مجدي علي

الرابع من آب ٢٠٢٠م، يومٌ لن ينسى في تاريخ لبنان، حيث أمسى الناس على دمارٍ عظيمٍ في العاصمة بيروت، للوهلة الأولى ظن أهل المدينة الأمر زلزالاً ضربها، حتى إن الأردن أعلنت تسجيل ما يعادل ٤,٥ درجة على مقياس ريختر لقياس قوة الزلازل! لكنه ليس زلزالاً، إنه انفجار في مرفأ بيروت، لعنبرٍ من عنابر التخزين، العنبر رقم ١٢! بدأ الأمر بحريقٍ، حاولت فرقةٌ من الدفاع المدني التعامل معه بشكلٍ طبيعي، إلا أن المفاجأة التي سجلتها كاميرات عديدة، انفجارٌ على شكل الفطر، كما في حالة التفجيرات النووية، وسحابةٌ ضخمةٌ بلون قرمزي، وموجةٌ انفجاريةٌ طالت كل المدينة تقريباً، فتساقطت معها الواجهات الزجاجية، ودمارٌ وإصابات حتى لمن هم داخل بيوتهم وفي سياراتهم، في دائرةٍ لا يقل قطرها عن ٧ كيلومترات.

انقشعت سحابة الانفجار عن حقيقةٍ صادمةٍ، ليس لمشاهد الدمار المهولة، بل لمخزنٍ، هو العنبر رقم ١٢، الذي كان يحتوي على ٢٧٥٠ طناً من مادة نترات الأمونيوم، التي تستخدم في صناعة المتفجرات، مكدسةً هناك منذ العام ٢٠١٤، بشكل عشوائي عبثي، والحجة أنه تمت مصادرتها من سفينة كانت تمر من مرفأ بيروت، وأن هذه الشحنة مهربة! فتمت مصادرتها ووضعها في هذا العنبر!

ومنذ ذلك الحين وهي مكدسةٌ هناك، تعلم بأمرها وخطرها الجهات الرسمية والأمنية، لكنها لم تتعاطَ مع الأمر بما هو مطلوب، بل تُرك الأمر في مكانٍ فيه يدٌ طولى لحزب إيران في لبنان، الذي يعد هو الأكثر حاجةً لمثل هذه المواد - مع وجود الحظر العالمي على تداولها إلا من الدول - وبخاصةٍ خلال عمله في حماية نظام آل الأسد، وتزويده بكل ما يلزمه. ولا يُستبعد أن جزءاً كبيراً من هذه المواد قد ساهم في صناعة البراميل المتفجرة التي ألقيت على رؤوس الناس في الشام!! ومن يستطيع أن يثبت أن المواد المتبقية في هذا العنبر، ما زالت كما هي، أي ٢٧٥٠ طناً؟! فقد قدرت بعض التقارير أن حجم الانفجار يعادل ٣٠٠-٨٠٠ طناً من نترات الأمونيوم، ولو كانت الـ٢٧٥٠ طناً ما زالت هناك لمسحت مدينة بيروت عن خارطة لبنان.

لقد كثرت الأقاويل عن قصفٍ لطيران يهود للمخزن كونه يحتوي أسلحة لحزب إيران، وصنفوه ضمن سلسلة الضربات التي يوجهها يهود لحزب إيران وإيران في سوريا، وذهب بعضهم إلى أنه حريق أدى بشكلٍ ما إلى هذا الفعل الانفجاري... إنه وإن كان الأمر الثاني هو المرجح حتى اللحظة، أي الحريق، لكن القضية الجوهرية التي ينبغي التركيز عليها في هذا الباب هي: كيف يُسمح لمواد شديدة الانفجار، بغض النظر عن كونها أسلحةً أو غيرها، أن تكون موجودةً في مرفأ متصلٍ بالمدينة، يعتبر عصباً حيوياً للبلد، ووسط مناطقَ سكنيةٍ مأهولةٍ؟! إذ

..... التتمة على الصفحة ٣

متظاهرون في لبنان ينصبون المشانق وسط بيروت تعبيرا عن غضبهم من الطغمة السياسية الحاكمة

أفادت مصادر إعلامية السبت، بحصول توتر في محيط البرلمان اللبناني، حيث رشق محتجون القوى الأمنية بالحجارة. بينما تحاول القوى الأمنية حصر المحتجين في بقعة جغرافية محددة مستخدمة القنابل المسيلة للدموع. وخرجت تظاهرة عصر يوم السبت في العاصمة اللبنانية بيروت، تعبيرا عن غضب الناس من المسؤولين عقب انفجار مرفأ بيروت الذي أسفر عن مقتل حوالي ١٦٠ شخصا وجرح أكثر من ٦ آلاف. ولفتت قناة "mtv" اللبنانية إلى وقوع مواجهات مباشرة بين المتظاهرين والقوى الأمنية بعد إزالة الأسلاك الشائكة في وسط بيروت. وعلق المحتجون في وسط بيروت عددا من المشانق، كتعبير عن ضرورة معاقبة من يتحملون مسؤولية انفجار مرفأ بيروت. وانطلقت دعوات عبر منصات التواصل جاء فيها "صدر الحكم، أنتم قتلة.. العدالة للضحايا، والعار كل العار لكم جميعا، الانتقام من النظام". هذا وأخرج الجيش اللبناني محتجين غاضبين من مقر وزارة الخارجية اللبنانية في بيروت بعد أن اقتحموها، وحطموا صورة للرئيس ميشال عون، ورفعوا لافتات تطالب باستقالة ومحاكمة مسؤولين، وذلك وسط تصاعد الغضب الشعبي، إزاء تعامل الحكومة مع حادث انفجار مرفأ بيروت، الذي وقع الثلاثاء الماضي. وعلق المتظاهرون لافتة كتب فيها "بيروت مدينة منزوعة السلاح" على مبنى وزارة الخارجية. كما اقتحم محتجون أيضا مبنى وزارة الاقتصاد وسط بيروت، ومبنى وزارة الطاقة ووزارة البيئة ودعوا "الشعب اللبناني لاحتلال جميع الوزارات".

التعاون التركي والروسي للإجهاز على ثورة الشام

نشر موقع (روسيا اليوم، الأربعاء، ١٥ ذو الحجة ١٤٤١هـ، ٢٠٢٠/٠٨/٠٥م) خبرا جاء فيه: "قال خبير المجلس الروسي للشؤون الدولية، كيريل سيمونوف، لـ"كوميرسانت": "من شأن أي عملية عسكرية غير منسقة مع أنقرة، في التصدي للواقع الجديد في إدلب، أن تنطوي على مخاطر أكبر بكثير مما كانت عليه قبل الانتشار العسكري التركي في المنطقة. ولذلك، فإن نقل تعزيزات الجيش السوري والضربات الجوية الروسية على إدلب، لا يمكن اعتبارها حتى الآن سوى إشارة إلى تركيا لبذل كل ما في وسعها لتنفيذ اتفاق إنشاء منطقة أمنية". وبحسب سيمونوف، فمع أخذ الصعوبات التي تواجهها الدوريات الروسية التركية على الطريق السريع M٤ في الاعتبار، فإن إنشاء شريط آمن، سوف يقطع حتماً الأراضي التي تسيطر عليها هيئة تحرير الشام والمعارضة، ولا يمكن إنجازه إلا باستخدام القوة. إنما نتيجة العملية العسكرية قد تغدو غير سارة لدمشق. "فلقد أظهرت تجربة العملية العسكرية السابقة في هذه المنطقة أن ميزان القوى يمكن أن يتغير بشكل جذري حتى عند المشاركة المحدودة للجيش التركي في دعم المعارضة. ومن المرجح أن تركيا رفضت تسليم المناطق الواقعة جنوبي M٤ لقوات النظام، لأنها ترغب في استخدامها لضمان تعزيز مواقعها شرقي الفرات في المستقبل، وربما للمساومة مع روسيا بشأن ليبيا"."

الراية: تتواتر يوما بعد يوم الأدلة والبراهين القطعية التي تؤكد للقاصي والداني مدى التوافق والتعاون الكامل بين تركيا أردوغان وروسيا لتنفيذ أوامر أمريكا كي يصلوا إلى مرحلة خنق ثورة الأمة في الشام والقضاء عليها عبر تطبيق الحل السياسي الأمريكي، والحفاظ على النظام السوري عميل أمريكا. ولولا هذا التنسيق الكامل بين تركيا أردوغان وروسيا الحاقدة لما استطاعت قوات النظام السوري المجرم المتهالك وقوات روسيا التقدم مترا واحدا في الأراضي المحررة رغم كثرة عدتهم وعتادهم، وحتى لو حاولوا دون هذا التنسيق والتعاون مع تركيا لكلفهم كما يقولون الثمن الباهظ، وهذا أصبح واضحا للعيان ولا يحتاج لكثير شرح وبيان. نعم لقد نجحت أمريكا الصليبية فعلا في إعادة أكثر من ثلاثة أرباع المحرر لقبضة النظام السوري من جديد. وهذا ما كان ليحدث لولا مصادرة قرار الثورة ممن يدعون أنهم يمثلون ثورة الشام سياسيا وعسكريا، والذين خاضوا المؤتمرات وشهدوا المؤامرات التي تحاك لهذه الثورة اليتيمة فلم تظهر منهم سوى مواقف الخزي والعار والتي تمثلت في القبول والسير بذل وخنوع في مخططات أمريكا لقضائها على هذه الثورة العظيمة ليكونوا في النهاية شهود زور في بيع التضحيات ودماء الشهداء في سوق النخاسة السياسية. لكن على الرغم من كل هذه الجروح والآلام التي تعاني منها ثورة الشام وأهلها، فلا تزال هناك فسحة أمل كبيرة لتعود الثورة لسابق عهدها، وذلك بالعمل الجاد أولا على استعادة قرار الثورة السياسي والعسكري فترفض كل المؤتمرات والاتفاقيات الدولية وتجعلها تحت الأقدام وتزاح هذه القيادات التي ثبت فشلها وارتباطها مع الدول المتآمرة، ويتقدم المخلصون من أبناء هذه الثورة سياسيا وعسكريا ممن يحملون مشروعا صافيا نقيا عن الإسلام ونظامه وأحكامه فيقودون هذه الثورة ويكملون مسيرتها متوكلين على الله وحده دون سواه حتى إسقاط النظام المجرم في دمشق وإقامة الخلافة الراشدة الثانية على منهاج النبوة على أنقاضه وما ذلك على الله بعزيز.

أزمة المعلمين في الأردن أزمة نظام

بقلم: الأستاذ عمر محمد الفاروق

تتدحرج أزمة نقابة المعلمين في الأردن ككرة ثلج تكبر كل يوم بعد إقدام أجهزة النظام على اعتقال نائب نقيب المعلمين وأعضاء مجلس النقابة، ودخولهم في إضراب مفتوح عن الطعام؛ بسبب اعتقالهم وإغلاق مقرات فروع النقابة في المحافظات المختلفة، وكف يد أعضاء مجلس النقابة وأعضاء الهيئة المركزية وهيئات الفروع وإداراتها، ووقف النقابة عن العمل وإغلاق مقراتها لمدة سنتين، حيث قامت مجموعة من الوقفات الاحتجاجية في جميع المحافظات على هذه الإجراءات، وما زال التصعيد مستمراً.

واللافت في أزمة نقابة المعلمين هو حالة التأييد الشعبي الواسع لها وفي مراكز اعتاد النظام اعتبارها خزان دعم بشري له كمحافظة المفرق وإربد، حيث بلغت أعداد المشاركين في احتجاجات المعلمين أرقاماً تجاوزت كل التوقعات، رغم أن مطالب المعلمين مهنية بحتة ولا تمس شرائح المجتمع الأخرى، حيث اعتبر كثير من فئات المجتمع في الأردن أن التصرفات القمعية للنظام وأجهزته بحق مربي الأجيال المعلمين ونقابتهم، وفي هذا التوقيت بالذات، بأنها تصرفات تدل على قصر نظر سياسي، وخدمة للغرب المستعمر بأن يهان مربو الأجيال بهذه الطريقة...

أما قصر النظر السياسي فيتمثل في تحطيم جسم نقابي وازن ومؤثر في المجتمع كنقابة المعلمين؛ وخاصة في ظروف تتعرض فيه البلد لهجمة شرسة يقصد منها إركاع القوى الحية فيها لمخططات صفقة القرن وتوابعها، والأصل في أي نظام حقيقي يمتلك قراره ويحرص على سلامة أمنه وأرضه، أن يعمل على تقوية جبهته الداخلية وتحصينها لمواجهة الأخطار المحدقة، لا أن يضعفها ويفتعل المعارك الجانبية التي تدخل المجتمع في دوامة من الرفض والتأييد لطرف على آخر، ولا أن يسعى لتحطيم القوى الفاعلة في المجتمع ليكون لقمة سائغة في وجه المتآمرين والخونة فتضيع البلاد ويستأسد فيها العملاء! والحقيقة أن النظام في الأردن يقصد إضعاف كل صوت يمكن أن يحاسبه على جرائمه وخاصة أنه من أكثر الأنظمة العربية التي بادرت لتحطيم التعليم وإفراغه من محتواه الإسلامي وتغييبه قلباً وقالباً، وما تغيير المناهج وعلمنتها ومحاولة خصخصة التعليم من خلال أكاديميات تشرف عليها حاشية النظام سوى رأس الجبل، وما المنح التي تتدفق على جيوب الفاسدين بحجة تطوير التعليم والنهوض به سوى دليل بسيط على مستوى الإجرام الذي لحق بمنظومة التعليم في الأردن.

والنظام الأردني حاله كحال باقي الأنظمة العميلة في البلاد الإسلامية التي شعرت بعد خفوت شعلة الاحتجاجات ومطالبات الناس بسقوط الأنظمة، سارعت لاستغلال هذه الحالة لتصفية حسابها مع القوى الحية في المجتمع وإسكات صوتها وخاصة المعلمين الذي قاوموا وبشكل ملموس تغريب التعليم وعلمنته، فجاء الظرف ملائماً لهذا النظام مع جائحة كورونا وقانون الدفاع الذي سلطه على رقاب الناس ليقمع كل صوت مخلص يحاسبه على إجرامه، ولا شك أن من يتابع الشأن السياسي في الأردن يدرك الضوء الأخضر الخارجي الذي سمح للنظام باعتقال ومضايقة كل من يحاسبه أو ينتقده في الآونة الأخيرة، وما التسهيلات المالية التي تتدفق على النظام من كل جهة إلا دليل على الرضا الذي يتمتع به عند دوائر الاستعمار الخارجية، وما كان هذا النظام ليتجرأ على هذه الخطوة من تعليق عمل نقابة المعلمين لعامين واعتقال أعضاء المجلس لولا هذا الضوء الخارجي.

يتعمد النظام الأردني في أزمته مع نقابة المعلمين تحطيم هيبة المعلم وإهانته خدمة للمستعمر وذلك من خلال الصورة الإعلامية التي يقدمها؛ في طريقة الاعتقال وأسلوبه، وإهانة المعلمين وأعضاء فروع النقابة بإخراجهم من فروع نقابتهم بالقوة والإكراه، وضرب المعلمين في احتجاجاتهم السلمية،... فبئس النظام نظام يسمح لأجهزته بإهانة واعتقال من ربى وعلم، وبئس النظام نظام يسقط القدوة في عيون الناس ويعاملهم كقطاع طرق أو مختلسين، خدمة لمن يريد ضرب القدوة في مجتمعاتنا!

وملاحظة أخرى يجب أن لا تغيب عن المتابع لشأن الأردن أن هذا النظام ورأسه هو من يسعى لتصعيد الأمور واصطناع مواجهات بين المعلمين والأجهزة الأمنية، وكان هذا واضحا وملموسا خاصة في الكرك، بالإضافة للتجييش الإعلامي وشيطنة النقابة والعمل الحثيث لإنهاء وجودها كثقل بشري يمكن أن تقف أو تتحرك ضده أو ضد مخططاته على الأقل.

إن أزمة نقابة المعلمين ليست نزاعا بين نقابة وحكومة على قضايا قانونية أو جزائية، بل الأمر أعمق من ذلك وأخطر؛ فهي عملية إرهاب ممنهج لكل صوت يخرج عن مسارهم ومخططاتهم التي يتبعون فيها المستعمر، وعملية ممنهجة لضرب القدوات في مجتمعاتنا ليسهل عليهم فرض أجنداتهم المشبوهة في تغريب المجتمع، وهم مستعدون لفعل أي أمر حفاظاً على كراسيهم المعوجة قوائمها، وعليه فالواجب على المخلصين في الأردن الوقوف في وجه هذا النظام والأخذ على يده وكفها عن الإساءة وملاحقة المخلصين في المجتمع، فلا تجعلوهم يتمادون في ظلمهم وقهرهم لأبنائكم، فأنتم شهدتم ما جره عليكم ارتباط هذا النظام بدول الغرب الاستعمارية وأدواتها من صندوق النقد والبنك الدوليين وغيرهما، من ضنك عيش اقتصادي وسياسي، فلا تسلموا خيرة أبنائكم المعلمين وغيرهم من المخلصين في هذا البلد للنظام وأجهزته، يمارس عليهم القهر والاعتقال والإذلال خدمة ليهود ومشاريع الغرب الاستعمارية، وإننا لنسأل الله أن يعز هذه الأمة بخلافة راشدة على منهاج النبوة تسخّر جهود هؤلاء المخلصين في خدمة دينهم وأمتهم، ﴿وَيَقُولُونَ مَتَى هُوَ قُلْ عَسَى أَن يَكُونَ قَرِيباً﴾ ■

نظرات سياسية

سد النهضة يفضح عجز النظام وإن سقوطه بات قريبا

بقلم: الأستاذ حامد عبد العزيز

كان وزير الخارجية الإثيوبي، غيدو أندارجاشو قد عبر الأربعاء ٢٢ تموز/يوليو، عن سعادته بانتهاء المرحلة الأولى من ملء سد النهضة، قائلا: "النيل لنا". وكتب، في تغريدة على حسابه الرسمي الموثق في تويتر: "تهانينا... سابقاً كان النيل يتدفق، والآن أصبح في بحيرة، ومنها ستحصل إثيوبيا على تنميتها المنشودة، في الحقيقة... النيل لنا". في المقابل أراد النظام المصري السير في خطة إشغال الشارع المصري، بمسألة التدخل العسكري في ليبيا، واللعب على وتر الموقف المعقد في مواجهة أعمال تنظيم الدولة في سيناء، في ظل تصاعد الهجمات ضد معسكرات ونقاط ارتكاز الجيش المصري، في أكثر من موقع بمحافظة شمال سيناء.

وبينما يضرب الجفاف مساحات كبيرة من الأراضي الزراعية في عدد من محافظات الدلتا. وتلقي إدارة الرصد بوزارة الزراعة شكاوى عدة من فلاحين بمحافظات منها الغربية وكفر الشيخ، بشأن نقص حاد في مياه الري، ما تسبب في جفاف الأرض وتلف المحاصيل، وتشقق التربة، نلحظ تعليمات صارمة بضرورة التكتم على تلك النوعية من الأخبار في الوقت الحالي، لعدم إثارة القلق ومخاوف الناس. فهل سيواجه النظام تلك المشاكل بالتكتم عليها ومنع وسائل الإعلام من الحديث عنها؟!

والذي يؤكد أن الجفاف والعطش قادم إلى مصر لا محالة ما أعلنته هيئة مياه ولاية الخرطوم بالسودان، الأحد الماضي ١٩ تموز/يوليو، عن خروج عدد من محطات الشرب النيلية عن الخدمة جراء انحسار مفاجئ للنيلين الأبيض والأزرق ونهر النيل. وبهذا تكون إثيوبيا قد وضعت القاهرة والخرطوم أمام الأمر الواقع، وبات عليهما التعامل مع المستجدات كردة فعل، ولم يعد هناك أي معنى للتصريحات السودانية الروتينية عن رفض التصرفات الأحادية، ولا للبيان المصري، الصادر الأسبوع الماضي، عن تقديم طلب رسمي للوقوف على حقيقة ملء السد.

على أن الخطورة الرئيسية من إتمام الملء ليست في فداحة الأثر السلبي على مصر، من حيث تقليل كميات المياه الواصلة إلى بحيرة ناصر والتي من المتوقع أن يخصم منها هذا العام ١٠ مليارات متر مكعب، لكن الأثر السلبي الحقيقي هو أن إثيوبيا، التي خرجت منتصرة من القمة الأفريقية المصغرة، ستتجرأ على التحكم في مياه النيل مستقبلاً، دون ضابط أو رادع، متخذة من سابقة ملئها السد بقرار سيادي، حجة للخروج عن أي اتفاق يمكن إبرامه مع مصر والسودان، وإقدامها على تغيير نسب التدفق ومعدلات التشغيل بين فترة وأخرى، أخذاً في الاعتبار استنادها الدائم إلى اتفاق المبادئ الموقع بين الدول الثلاث في آذار/مارس ٢٠١٥م، والذي يجيز لها إعادة ضبط القواعد من وقت لآخر، وأن الإخطار المسبق الوحيد الذي تكلف به إثيوبيا ضمن الاتفاق هو إبلاغ دولتي المصب بأية ظروف غير منظورة أو طارئة، تستدعي إعادة الضبط لعملية تشغيل السد. إثيوبيا اشترطت للمضي قدماً في المفاوضات للوصول إلى اتفاق كامل بشأن قواعد الملء والتشغيل، أن يتم الاتفاق أيضاً على خطة جديدة للتعاون في الاستخدام المنصف والعادل لمياه النيل الأزرق، أي بين مصر والسودان وإثيوبيا فقط، والانعكاس المباشر لهذا الأمر هو إلغاء جميع الاتفاقيات السابقة لتقسيم المياه بين دولتي المصب، خصوصاً اتفاقية عام ١٩٥٩ التي سيفرغها سد النهضة عملياً من مضمونها.

إن ضخامة هذا السد سيسمح لها بممارسة ضغوط استراتيجية على السودان ومصر سيصعب التعامل معها مستقبلاً في ظل هكذا أنظمة. كما أنها قد تكون منفذاً لممارسة قوى أخرى لتلك الضغوط من خلال أديس أبابا، وكذلك الإسهام في تحويلها إلى مركز الثقل السياسي الرئيسي بمنطقة شرق أفريقيا. وتدفع مصر ثمن سلسلة من الأخطاء السياسية، وعلى رأسها بطبيعة الحال توقيع السيسي على اتفاق المبادئ في آذار/مارس ٢٠١٥، الذي اعترف أولاً بحق إثيوبيا في بناء السد، الأمر الذي لم تكن مصر قد بادرت به من قبل، وأقر ثانياً بحقها السيادي في إدارته، ولم يقرر أي جزاء قانوني دولي عليها حال مخالفة الاتفاقات السابق توقيعها في إطار الإدارة المشتركة لمياه النيل، وبصفة خاصة عامي ١٩٠٢ و ١٩٩٣.

أمام كل هذا الإخفاق الذي مني به النظام المصري والضعف السياسي في إدارة ملف سد النهضة، لم يجد رئيس الوزراء المصري سوى الحديث عن العمل على تغليظ العقوبات على الإسراف في استخدام المياه، والحديث عن الوصلات المختَلَسة، للاستفادة من كل قطرة مياه على حد قوله! وكأنها رسالة من النظام للناس بخضوع النظام للأمر الواقع الذي فرضته إثيوبيا وساعدها فيه النظام المصري بخيانته وتفريطه في ثروات مصر الطبيعية. فهل سيستمر الناس في سكوتهم على هذا النظام المجرم الذي تسلط علينا على غير إرادة منا، بل تم فرضه علينا فرضا بدعم أمريكي واضح؟!

ولقد ركن النظام لذلك الدعم وظن أنه مانعه من غضبة الشعب الذي أطاح بسلفه مبارك، وما ذلك عنه ببعيد، وبرغم الدعم الأمريكي لنظام السيسي إلا أنه لم يغن عنه شيئا، ولم يدفع عنه ضرر سد النهضة، ولم يفلح في إلزام إثيوبيا باتفاقية تحدد قواعد ملء وتشغيل السد بشكل لا يضر بمصر. وقد اكتفت أمريكا بالحديث عن خفض مساعدات أمريكا لإثيوبيا في حال تعنت إثيوبيا ورفضها التوصل إلى اتفاق، فهل أمريكا عاجزة حقيقة عن إلزام إثيوبيا باتفاق يحفظ حقوق مصر المائية، أم هي تتلاعب بالسيسي ونظامه لتجعله أكثر خضوعا وذلا وتبعية لها؟! مما لاشك فيه أنه وإن كانت أمريكا قد ضمنت ولاء نظام السيسي لها ولربيبها كيان يهود، إلا أن هذا لا يعني أنها تريد نظاما قويا في مصر، بل هي تريده نظاما هشا تقلبه كيف تشاء. وإن المخلصين من أبناء الأمة لا يرضون بتلك التبعية ولن يستمر سكوتهم عن جرائم النظام الحالي طويلا وإن سقوطه بات قريبا، ولقد آن الأوان لتتبوأ مصر مكانتها باعتبارها كنانة الله في أرضه، فتعود لأصلها وفصلها جزءا من دولة عظيمة هي دولة الخلافة الراشدة على منهاج النبوة، التي ترعى شئون المسلمين وتحفظ مصالحهم وتدفع عنهم شرور عدوهم، وإن غدا لناظره قريب ■

لبنان بين مطرقة أمريكا وسندان فرنسا والحكام العملاء مشغولون في قهر الأمة وتمزيق أشلائها!

نفى زعيم حزب إيران اللبناني أي صلة لحزبه بانفجار بيروت، وأعرب الرئيس اللبناني ميشال عون، الجمعة، عن رفضه إجراء تحقيق دولي في الحادث، وعلل قادة أحزاب وسياسيون لبنانيون، الدعوة إلى تحقيق دولي بـ"عدم الثقة بقضاء السلطة الحاكمة"، وفي رده على سؤال حول مطالبة الرئيس الفرنسي الخميس، بإعادة بناء نظام سياسي جديد في لبنان، قال عون: "نحن أمام تغيرات وإعادة رؤية بنظامنا القائم على التراضي بعد أن تبين أنه مشلول".

الراية: **إن الأهم في ظل هذه الأزمة أن يدرك أهل لبنان أن فرنسا وبريطانيا وأمريكا هي سبب مأساتهم، وإن ظنوا أن هذه الدول سترحمهم فنذكرهم بأن بريطانيا وفرنسا هما اللتان أشعلتا نار فتنة الجبل عام ١٨٦٠م، قبل التباكي على حماية العرقيات الصغيرة في لبنان. لقد حان الوقت كي يتخلى أهل لبنان عن العقلية الطائفية المريضة والعنصرية البغيضة، وينبذوا قياداتهم الفاسدة نبذ النواة، ويأخذوا الأمر بأيديهم بعيدا عن الارتهان إلى ذئب الاستعمار الغربي الذي لا يهمه غير مصالحه، ومن يأتمن الذئب على الغنم ففي عقله خلل أو خيانة مبيتة.**

تفاصيل النهب في اليمن تظهر أن حكامه السابقين والجدد ليسوا سوى مجرد لصوص

أكد المكتب الإعلامي لحزب التحرير في ولاية اليمن: أن تفاصيل النهب، تري أهل اليمن أن حكامهم السابقين والجدد ليسوا سوى مجرد لصوص. وقال في بيان صحفي أصدره الخميس: لقد دخل الحوثيون صنعاء في أيلول ٢٠١٤م فأصدروا قرار تعويم سعر المشتقات النفطية في اليمن وبيعها للناس بالسعر العالمي صعوداً وهبوطاً. فلننظر ماذا فعل الحوثيون مع هذا التذبذب الكبير في أسعار النفط عالمياً؟ لقد فتحوا جيوبهم ليملؤوها بفارق سعر البيع عمن قبلهم، مؤكدا أن الحوثيين لا يعلمون شيئاً البتة عن النظام الاقتصادي في الإسلام، ولا يعلمون سوى كيف يجمعون الأموال ولا يبالون أمن حلال أم من حرام، أشَبِعَ الناس أم جاعوا! وخلص البيان إلى القول: إن أنظمة الحياة المختلفة بما فيها النظام الاقتصادي لن يطبقها في حياة الناس سوى دولة الخلافة الراشدة الثانية على منهاج النبوة.

الثاني من آب والصيغة الصحيحة للوحدة

بقلم: الأستاذ أسامة الثويني*

يستذكر المسلمون بشكل عام وأهل الخليج منهم بشكل خاص في آب/أغسطس من كل عام ذكرى اجتياح قوات نظام الرئيس العراقي الأسبق صدام حسين الكويت، وما ترتب على ذلك من حرب مدمرة للعراق ومقدراته واستيطان للقوات الأمريكية في المنطقة.

وفي هذا السياق تثور مفاهيم الأعماق لدى الكثير من أبناء المنطقة، ويظهر حنينهم لصيغ مختلفة من وحدة مستحقة بين بلاد تشترك في كثير من العوامل. فما هو الإطار الصحيح لقضية الوحدة وما هو العلاج الصحيح لها؟

الإطار الصحيح للقضية يسوّره ثلاث حقائق؛ حقيقة شرعية وحقيقة تاريخية وحقيقة مستقبلية إن صح التعبير.

أما الشرع فغني عن القول إن المسلم يجب أن ينطلق من أحكام الشرع الإسلامي في تحديد مواقفه في جميع قضايا الحياة، قال تعالى: ﴿فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾. والموقف الشرعي من الوحدة بين بلاد المسلمين أنها يجب أن تتوحد بلا ريب بشكل كامل في ظل دولة واحدة، وأنه يحرم تقسيمها إلى كيانات منفصلة ودول متعددة. قال رسول الله ﷺ: «إِذَا بُويِعَ لِخَلِيفَتَيْنِ فَاقْتُلُوا الْآخَرَ مِنْهُمَا» (رواه مسلم) وقال ﷺ: «كَانَتْ بَنُو إِسْرَائِيلَ تَسُوسُهُمْ الْأَنْبِيَاءُ كُلَّمَا هَلَكَ نَبِيٌّ خَلَفَهُ نَبِيٌّ وَإِنَّهُ لَا نَبِيَّ بَعْدِي وَسَيَكُونُ خُلَفَاءُ فَيَكْثُرُونَ»، قَالُوا: فَمَا تَأْمُرُنَا؟ قَالَ: «فُوا بِبَيْعَةِ الْأَوَّلِ فَالْأَوَّلِ، أَعْطُوهُمْ حَقَّهُمْ فَإِنَّ اللَّهَ سَائِلُهُمْ عَمَّا اسْتَرْعَاهُمْ» (رواه البخاري)، وقال ﷺ: «... وَمَنْ بَايَعَ إِمَامًا فَأَعْطَاهُ صَفْقَةَ يَدِهِ وَثَمَرَةَ قَلْبِهِ فَلْيُطِعْهُ إِنْ اسْتَطَاعَ، فَإِنْ جَاءَ آخَرُ يُنَازِعُهُ فَاضْرِبُوا عُنُقَ الْآخَرِ» (رواه مسلم)، وقال ﷺ: «مَنْ أَتَاكُمْ وَأَمْرُكُمْ جَمِيعٌ عَلَى رَجُلٍ وَاحِدٍ يُرِيدُ أَنْ يَشُقَّ عَصَاكُمْ أَوْ يُفَرِّقَ جَمَاعَتَكُمْ فَاقْتُلُوهُ»، وقال ﷺ: «إِنَّهُ سَتَكُونُ هَنَاتٌ وَهَنَاتٌ، فَمَنْ أَرَادَ أَنْ يُفَرِّقَ أَمْرَ هَذِهِ الْأُمَّةِ وَهِيَ جَمِيعٌ فَاضْرِبُوهُ بِالسَّيْفِ كَائِنًا مَنْ كَانَ» (رواه مسلم) وهنات جمع هنة، والمراد بها هنا الفتن والأمور الحادثة، وقال ﷺ: «لَا يَحِلُّ لِثَلَاثَةِ نَفَرٍ يَكُونُونَ بِأَرْضٍ فَلَاةٍ إِلَّا أَمَّرُوا عَلَيْهِمْ أَحَدَهُمْ» (مسند أحمد).

فهذه النصوص تدل دلالة واضحة على وجوب وحدة الكيان السياسي الذي يمثل المسلمين، وأنه لا يجوز أن يكون للمسلمين إلا دولة واحدة.

هذا وقد حذر أبو بكر الصديق رضي الله عنه من فرقة المسلمين السياسية، فقال: "وَإِنَّهُ لَا يَحِلُّ أَنْ يَكُونَ لِلْمُسْلِمِينَ أَمِيرَانِ؛ فَإِنَّهُ مَهْمَا يَكُنْ ذَلِكَ يَخْتَلِفْ أَمْرُهُمْ، وَأَحْكَامُهُمْ، وَتَتَفَرَّقْ جَمَاعَتُهُمْ، وَيَتَنَازَعُوا فِيمَا بَيْنَهُمْ، هُنَالِكَ تُتْرَكُ السُّنَّةُ، وَتَظْهَرُ الْبِدْعَةُ، وَتَعْظُمُ الْفِتْنَةُ، وَلَيْسَ لِأَحَدٍ عَلَى ذَلِكَ صَلَاحٌ" (سنن البيهقي).

هذا فيما يتعلق بالحكم الشرعي.

أما الحقيقة التاريخية، فإنه غني عن القول أيضاً أن الكافر المستعمر في اتفاقية سايكس وبيكو قد رسم بُعيد هدم الخلافة حدودَ دولٍ جديدة للمسلمين.

كتب الجاسوس البريطاني الشهير، توماس لورانس، مفجّر ما يسمى بالثورة العربية الكبرى، في مذكراته "وأخذت طوال الطريق أفكر في سوريا، وفي الحج، وأتساءل: هل تتغلب القومية ذات يوم على النزعة الدينية؟ وهل يغلب الاعتقاد الوطني الاعتقاد الديني؟ وبمعنى أوضح، هل تحل المشاكل العليا السياسية مكان الوحي والإلهام، وتستبدل سوريا بمثلها الأعلى الديني مثلها الأعلى الوطني؟ هذا ما كان يجول بخاطري طول الطريق".

ولم يفت الغربي المستعمر أن يزرع في بلاد المسلمين ألغاماً (نزاعات حدودية، عنعنات عنصرية، ثارات تاريخية...) تطلّ برأسها بين الفينة والأخرى على شكل تهديدات ومناوشات وحروب. ومما زاد الطين بلّة أن حدود سايكس وبيكو قد انتقلت من أحبار على خرائط إلى عقول وقلوب الكثير من أبناء المسلمين! فتمظهرت الوطنية في جوانب متعددة؛ في اللهجات والأناشيد والرايات والتاريخ والجنسيات وتوزيع الثروات والسياسة الخارجية والتحالفات والحروب، وحتى الاستشهاد صار في سبيل حدود الوطن!

هذا هو واقعنا الكئيب؛ يمنٌ جائع بجانبه إماراتٌ تفيض ثروة! وكويتٌ خائف وبجانبه دول مسلحة حتى أضراسها! وليبيا قاحلة وبجانبها مصر تفيض بشراً! قتال بين إيران والعراق، ومقاطعة بين قطر والسعودية، وقتال بين يمنٍ ويمن! تباً لها من حدود ملعونة...

أما المستقبل فإنه بإذن الله سيكون مشرقاً، وسوف يكون الظهور للإسلام على الدين كله، ولن يستمر هذا الوضع الشاذ بين بلاد المسلمين. ليس فقط بين العراق والكويت، بل العراق وإيران، والسعودية وقطر، والهند وباكستان وبنغلادش، واليمن بمخلافيه! والمغرب والجزائر...الخ. نعم، فإنه يعتمل منذ عقود بين أحشاء المسلمين مشروع مبدئي يتجاوز الدولة القومية والوطنية بكل تبعاتها العنصرية، وسيتجسد قريباً بإذن الله هذا المشروع على صورة الخلافة على منهاج النبوة. نعم، خلافة واحدة مهيبة وليس دويلات متعددة "تحكي صولة الأسد"! خلافة تعيد المسلمين جماعة سياسية واحدة يحب بعضهم بعضاً، يعملون جميعاً لنهضة أمتهم وحمل رسالة الإسلام إلى العالم.

قال ﷺ: «تَكُونُ النُّبُوَّةُ فِيكُمْ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ تَكُونَ، ثُمَّ يَرْفَعُهَا إِذَا شَاءَ أَنْ يَرْفَعَهَا، ثُمَّ تَكُونُ خِلَافَةٌ عَلَى مِنْهَاجِ النُّبُوَّةِ، فَتَكُونُ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ تَكُونَ، ثُمَّ يَرْفَعُهَا إِذَا شَاءَ أَنْ يَرْفَعَهَا، ثُمَّ تَكُونُ مُلْكاً عَاضاً، فَيَكُونُ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَكُونَ، ثُمَّ يَرْفَعُهَا إِذَا شَاءَ الله أَنْ يَرْفَعَهَا، ثُمَّ تَكُونُ مُلْكاً جَبْرِيّاً، فَتَكُونُ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ تَكُونَ، ثُمَّ يَرْفَعُهَا إِذَا شَاءَ أَنْ يَرْفَعَهَا، ثُمَّ تَكُونُ خِلَافَةٌ عَلَى مِنْهَاجِ النُّبُوَّةِ، ثُمَّ سَكَتَ» ■

* دائرة الإعلام / حزب التحرير (الكويت)

روسيا مستمرة في تأمين مصالح أمريكا في ليبيا

نشر موقع (الجزيرة نت، السبت، ١٨ ذو الحجة ١٤٤١هـ، ٢٠٢٠/٠٨/٠٨م) خبرا قال فيه: "أكدت مصادر للجزيرة في ميناء راس لانوف بمنطقة الهلال النفطي في ليبيا أن مسلحين من شركة فاغنر الروسية نشروا منظومة دفاع جوي من نوع "إس ٣٠٠" في محيط مصنع راس لانوف للبتروكيماويات. وأفادت المصادر بأن مسلحي فاغنر نشروا المنظومة على مسافة ٢٥٠ مترا جنوب المصنع، الذي سيطروا عليه خلال الأيام الماضية برفقة مرتزقة سوريين ومسلحين ليبيين من قوات اللواء المتقاعد خليفة حفتر. وأضافت المصادر أن مسلحي فاغنر يقومون بتدريب مسلحين ليبيين ومرتزقة سوريين على أنواع من الأسلحة داخل ورش فنية ملحقة بمصنع راس لانوف للبتروكيماويات".

الراية: لقد استطاعت أمريكا أن تخترق ليبيا حصن بريطانيا الحصين الذي بقي عصيا عليها لعقود عدة، خاصة بعدما جدد عميلها خليفة حفتر حملته على طرابلس في ١٢ كانون الأول/ديسمبر ٢٠١٩، حاثاً قواته على التقدم باتجاه قلب العاصمة طرابلس لخوض المعركة الحاسمة حسب زعمه، وكان ذلك بتدخل ودعم روسي مباشر عبر مرتزقة الشركة الأمنية الروسية "فاغنر" المقربة من بوتين والتي تتعاون مع الجيش الروسي ويوكل إليها المهمات القذرة. إن حال المسلمين في ليبيا لا تختلف عن حال المسلمين في البلاد الإسلامية الأخرى، فقد تحققت فينا نبوءة الرسول ﷺ بأن تداعت علينا الأمم كما تتداعى الأكلة إلى قصعتها، ونحن شارفنا على المليارين ولكننا غثاء كغثاء السيل، وذلك حين تركنا حبل الله المتين، ولن تكون لنا القوة والمنعة والعزة، ولن نمتلك قرارنا، إلا عندما نتوحد على أساس الإسلام ونقيم الدولة التي أمرنا بها ربنا تبارك وتعالى، الخلافة الراشدة على منهاج النبوة.

تتمة: انفجار بيروت كارثةٌ بحجم بلد!

القطعي هو وجود هذه المواد شديدة الانفجار في هذه المستودعات! سواء أكانت أسلحة لحزب إيران استهدفتها طائرات يهود، أو مواد شديدة الانفجار مخزنةً في المرفأ بكمياتٍ ضخمةٍ وبشكلٍ عبثي، أنتج هذا الانفجار الضخم.

هذا السؤال يسلط الضوء على حقيقة الفساد الضارب في نخاع الدولة اللبنانية، ما جعل للمتسلطين على الدولة، لا سيما حزب إيران في لبنان، اليد الطولى لبقاء هذا الأمر طيَّ الكتمان لسنواتٍ عديدةٍ مع وجود الخطر، وقبول المتحالفين معه، من أمثال عون وتياره، قبولهم بهذا الوضع، حفاظاً على هيمنتهم على لبنان، ومن ورائهم أمريكا، واستمرارهم شرياناً يمد نظام آل الأسد المجرم بالحياة، ولو على حساب أمن أهل لبنان وسلامتهم! لذلك لا يمكن تبرئة حزب إيران وأحلافه في البلد من الأمر، وبخاصةٍ نسبة هذه المواد إليه. وواضحٌ تحسس حزب إيران لرأسه، بسبب هذه المحرقة السياسية التي دخل فيها، ما جعل رئيس كتلته في البرلمان، المعروفة بكتلة الوفاء للمقاومة، جعلته يحضر اجتماع ماكرون بقادة الأحزاب في لبنان! وجعلته يجلس على طاولةٍ واحدةٍ مع من يعدهم شياطين وأعداءً! بل جعلته يقف في حديث جانبيٍّ مع ماكرون، ثم يذكر لإحدى الصحف اللبنانية أنه قال لماكرون: "ليس لدينا مشكلة في أن نتحدث بعضنا مع بعض، ولكن المشكلة هي أنّ ما نتّفق عليه لا ننفذه، بدليل أننا أقرّينا اتفاق الطائف ولكننا لم ننفّذه"، وذلك بعد وصفه لكلام ماكرون بأنه "واقعي"!

زيارة ماكرون هذه التي جاءت بسرعةٍ بعد حادث الانفجار، في محاولةٍ واضحة لاستثمار الحدث، ولو بشكلٍ نسبي لمصلحة فرنسا، التي تعد نفسها راعية لبنان الأساسية، في مشهد يشبه اندفاعها هي ورجالاتها بعد اغتيال رفيق الحريري عام ٢٠٠٥م، واستثمار الحدث لإخراج النظام السوري وأجهزته العسكرية والمخابراتية، ونجحت في ذلك، دون أن تفلت سيطرة أمريكا على لبنان. بل كانت عودة عون إلى لبنان في حينها مفاجأةً صادمةً لرجالات أوروبا، الذين ظنوا أنه قادمٌ من فرنسا ليكون في صفهم، وإذا به يصطف إلى جانب محور سوريا، ولاحقاً يتحالف مع حزب إيران!

تحركُ الفرنسيين، ليس تحركاً منفرداً على ما يظهر، فقد كانت المتحدثة باسم الخارجية الأمريكية مورغان أورتاغوس صرحت في ٢٠٢٠/٧/١م في مقابلة مع قناة الحرة قائلةً: "أمام القادة اللبنانيين خيارات صعبة وسنفعل ما بوسعنا للعمل مع الفرنسيين وغيرهم من أجل مستقبل أفضل للبنان". وقد كانت أمريكا استعانت بفرنسا في قضية اعتقال سعد الحريري في السعودية في شهر ٢٠١٧/١١، بل إن ماكرون في معرض حديثه خلال زيارته هذه إلى لبنان، أشار بشكلٍ واضح إلى التعاون مع واشنطن في هذا الشأن حيث قال: "فرنسا ستكون حاضرة لتنسيق الدعم الدولي للبنان مع البنك الدولي والولايات المتحدة، وسنحضر لمؤتمر دولي لدعم لبنان"، لتعقبه أخبار يوم السبت ٢٠٢٠/٨/٨م عن اتصالٍ من ترامب مع عون أكد فيه مشاركته في مؤتمر باريس لدعم لبنان الذي دعا إليه ماكرون، ثم تصريحاتٌ للجامعة العربية على لسان أمينها العام أحمد أبو الغيط تدعم لبنان، وتعرض المساعدة للوصول إلى تحقيق شفاف.

أما لماذا فرنسا وليست أمريكا بشكلٍ مباشر؟ لأن فرنسا هي الأقدر على جمع هؤلاء الأفرقاء، حيث لا تستطيع أمريكا أن تظهر في مثل هذا المشهد، في لقاءٍ مباشرٍ مع الجميع، لا سيما حزب إيران اللبناني، لذلك ففرنسا هي المندوب الأجدر للسير في هذا الملف. ولا شك أن فرنسا ستكون لها مكتسبات من هذا التحرك، وأمريكا قد لا تمانع، بناءً على سياسة الحل الوسط التي تمارسها في أعمالها السياسية، دون أن تخسر قبضتها على مفاصل لبنان ■

تتمة كلمة العدد: الخلافة هي مظلتنا وقرة أعيننا وليست الجمهورية

عن العقيدة الإسلامية ويُعتبر أساس الثقافة السياسية الإسلامية، وهو مهوى أفئدة المسلمين، وتُعتبر فكرة الخلافة هذه الامتداد الطبيعي لخلافة أبي بكر وعمر وعُثمان وعلي رضي الله عنهم وأرضاهم، كما أنّ جُل المسلمين يجزمون بعودتها، لذلك فوجب عليهم أنْ يبذلوا قصارى جهدهم لإعادتها من أجل استئناف الحياة الإسلامية المتوقفة منذ قرابة المائة عام.

فالخلافة هي مظلة المسلمين وهي قرة أعينهم، وليست الجمهورية العلمانية المعادية للإسلام والمُوالية للغرب الاستعماري الكافر، وبالخلافة فقط تتحد الشعوب الإسلامية وتملك زمام قيادتها، ولن ترضى هذه الشعوب عنها بديلاً ■

على نهج النظام السوداني البائد نفسه الحكومة الانتقالية تحصي خسائر السيول ولا تفعل شيئاً!

في تقرير أصدره المجلس القومي للدفاع المدني؛ كشف عن أضرار كبيرة، تعرضت لها بعض المناطق في السودان، جراء الأمطار التي هطلت في الأيام السابقة، حيث أحصى التقرير الأضرار والخسائر جراء السيول والأمطار التي ضربت منطقة شرق النيل بالخرطوم، ومناطق أخرى بالجزيرة، ودارفور وغيرها، وأكد مصرع عشرة أشخاص، وانهياراً كلياً لـ١٨٧٢ منزلاً، وجزئياً لعدد ١٥٠٨ منازل، إضافة إلى أضرار أخرى. هذا واعتبر بيان صحفي للمكتب الإعلامي لحزب التحرير في ولاية السودان: أن موسم الأمطار موعده معلوم للجميع، وهو لا يأتي بغتة، ولكن الأنظمة الفاشلة؛ التي تعاقبت على حكم السودان، ظلت في كل عام لا تفعل شيئاً لدرء آثار الأمطار؛ من المعالجات المعلومة التي يجب القيام بها قبل الخريف، بل في كل عام تتكرر المآسي، والحكومات تتفرج على المأساة، وتحصي الخسائر، وهو ما حدث هذا العام فالحكومة تسير على خطا النظام السابق؛ حذو القذة بالقذة، فها هي تحصي الخسائر والأضرار ثم لا تقوم بما يجب عليها فعله، قبل الكارثة وبعدها، وتترك الجميع للضياع. وأكد البيان: أن هذه الأنظمة التي تحكم بلادنا منذ خروج المستعمر عسكريا، وإلى يومنا هذا، مهما كانت أشكالها؛ ديمقراطية، عسكرية، شمولية، كلها لا تقوم على أساس نظام الرعاية، وإنما تقوم على الأساس الرأسمالي القائم على الجباية، ولذلك تتغير الحكومات، وتتغير الوجوه، والنظام هو النظام، والسياسات هي السياسات نفسها. وختم البيان مخاطبا أهل السودان بالقول: ضعوا أيديكم في أيدي شباب حزب التحرير للعمل من أجل إيجاد دولة الرعاية، التي ترعى شؤونكم على أساس عقيدتكم، وتوجد لكم الحياة الكريمة، ندعوكم لإقامة دولة الإسلام؛ الخلافة الراشدة الثانية على منهاج النبوة.

النظام الباكستاني يعطي الضوء الأخضر للدولة الهندوسية للاحتفال بالذكرى السنوية لضم كشمير

بمناسبة الذكرى السنوية الأولى لقيام الهند بضم كشمير المحتلة بالقوة، في ٥ آب/أغسطس، أصدر النظام الباكستاني أغنية من خلال الدائرة الإعلانية في القوات المسلحة، تناشد الهند مغادرة كشمير المحتلة والتحريض على إدانة واسعة النطاق من المسلمين في باكستان. هذا وقد تساءل بيان صحفي أصدره المكتب الإعلامي لحزب التحرير/ ولاية باكستان: هل شهد التاريخ تراجع الظالم المحتل عند أي نداء، ناهيك عن أغنية؟! مشددا: أن قوى الشر تتراجع فقط بالحديد والنار وإراقة الدماء، من خلال الجهاد. وأضاف البيان: بعد أن انتظروا مدة عام لتعبئة القوات المسلحة الباكستانية، يشهد المسلمون في كشمير وباكستان الآن شعارات جوفاء وغناء من الحكومة! وتساءل البيان: كيف لنا أن نثق في نظام باجوا/ عمران في حماية أي من مصالحنا أو مقدساتنا، وهم يتاجرون بها؟! فعلى الرغم من قيادتهم لأسطول من الطائرات المقاتلة والدبابات والغواصات وأنظمة الدفاع الجوي والأسلحة النووية، يلجأ نظام باجوا/ عمران إلى الغناء والتقاط الصور على خط المراقبة وإعادة تسمية الطريق السريع. ومن خلال هذه الحركات الصبيانية، أعطى النظام الخائن الضوء الأخضر للدولة الهندوسية للاحتفال بالذكرى السنوية لضم كشمير دون تحد. وختم البيان مخاطبا المسلمين في القوات المسلحة الباكستانية بالقول: إن نظام باجوا/ عمران يقودكم لتسهيل احتلال الدولة الهندوسية لأجزاء من بلاد المسلمين، بناء على أوامر من أمريكا. ولكن الأصوات التي يتوق إليها إخواننا وأخواتنا في كشمير المحتلة، هي هدير الطائرات المقاتلة والدبابات، فأعطوا النصرة على الفور لإعادة الخلافة على منهاج النبوة، وعندها فقط سيقودكم الخليفة في ساحات تحرير كشمير المحتلة، وترتفع راية رسول الله ﷺ في سريناغار، في يوم يكرهه المشركون الهندوس ويشفي صدور قوم مؤمنين.

أزمة الدواء فى السودان سوء رعاية ورأسمالية متحكمة

بقلم: الأستاذة غادة عبد الجبار (أم أواب)

أزمة الدواء في السودان قد وصلت مرحلة متأخرة بعد أن انعدمت أغلب الأصناف من رفوف الصيدليات خصوصاً الأدوية المنقذة للحياة.

وفي وقت سابق دفعت لجنة صيادلة السودان المركزية بمذكرة عاجلة إلى مجلس الوزراء تطالبه بضرورة التدخل لإيجاد حلول ناجعة من الدولة لضمان حق الناس في الحصول على دواء آمن وفعال بالسعر المناسب والمستطاع.

أزمة الدواء التي يعيشها السودان وصلت إلى حد تبادل الاتهامات بين وزارتي الصحة والمالية، كل منهما تتهم الأخرى بالتسبب في الأزمة.

وحسب خطاب مسرب كتبه وزير الصحة السابق أكرم التوم، موجه إلى وزير المالية، إبراهيم البدوي، اطلعت عليه سودان تربيون ١٤ حزيران/يونيو ٢٠٢٠م فإن كارثة وشيكة الحدوث بسبب انعدام الأدوية المنقذة للحياة، لكن عجز المالية عن سداد فاتورة الدواء لعدة أشهر منذ كانون الأول/ديسمبر ٢٠١٩م وحتى الآن أوصل إلى انعدام العديد من أصناف الدواء في البلاد، بما في ذلك العديد من الأدوية المنقذة للحياة.

وبدأت ملامح أزمة الدواء منذ كانون الثاني/يناير الماضي، عندما ألغى بنك السودان تخصيص ١٠٪ من حصيلة الصادرات غير النفطية، كانت توجه لاستيراد الدواء.

هذه الأزمة هي واحدة من المشاكل التي ظلت تؤرق مضاجع المرضى بالسودان، البعض كان يتوقع تحسن أوضاع قطاع الأدوية بسقوط النظام البائد، وسجن وزير الصحة لولاية الخرطوم السابق مأمون حميدة المتهم بـإدارة مافيا الـدواء لكن يبدو أن الانتظار ربما يطول حتى تنتهي المعاناة.

أزمة الـدواء الراهنة بحسب مختصين تعود لوجود فساد ومافيا في إدارة الملف لذلك تتجدد باستمرار. ولا تتحرك من مكانها إلا وتُطل برأسها من جديد، وقد كشفت الجمعية السودانية لحماية المستهلك، عن وجود "مافيا" تدير قطاع الدواء تتسبب في تجدد أزمة الدواء بين الحين والآخر، وأكد أمين عام الجمعية د. ياسر ميرغني لـ(السوداني) أن "مافيا" الدواء هي التي تُحرك وزارة الصحة الاتحادية وتتحكم في قراراتها بشأن القطاع، مشيراً إلى أنها تسعى هذه الأيام مع وزير الصحة الاتحادي د. أكرم التوم قبل إقالته من منصبه وذلك في سعيهم لتعيين أفراد منهم في منصب الأمين العام للمجلس القومي للأدوية والسموم، لافتاً إلا أنه ما لم يبتعد منصب الأمين العام للمجلس عن مصالح وأطماع مافيا الأدوية لن ينصلح حال الدواء بالبلاد.

وزارة الصحة كانت قد أكدت في أكثر من منبر أن وفرة الدواء لا تتحقق إلا بسداد فواتير الشركات العالقة لدى البنوك التجارية، داعية الدولة للتدخل وحسم الأمر، خاصة وأن الشركات يقع عليها عبء توفير أكثر من ٦٠٪ من حاجة سوق الدواء وهي شركات القطاع الخاص.

وبما أن البنوك تسعى إلـى الربح في تعاملاتها وتمويلاتها، من دون النظر إلى نوع السلعة وحاجة الناس إليها والحكومة تساعد فقط الإمدادات الطبية التي تستورد أقل من نصف حاجة السوق، لذلك تحدث الأزمة عندما تعجز الشركات عن الإيفاء بالتزاماتها وتظهر الفجوة حتى وإن كانت الإمـدادات وفرت ما عليها، وبهذه السهولة تتخلى الدولة عن صحة الناس للرأسمالية الجشعة التي لا يهمها إلا المال فإن لم يوجد فلا يعنيها كم مات من المرضى دون دواء!

وفي سيناريو يعكس "تخبط" سياسات الدولة في قطاع الدواء، قررت الحكومة في آذار/مارس الماضي إعادة العمل بتخصيص نسبة ١٠٪، قبل أن تُلغى مرة أخرى بقرار من رئيس الوزراء.

صناعة الـدواء حسب قدرة المصانع على مواكبة تطورات الصناعة الدوائية ضعيفة إلى منعدمة، بالإضافة إلى سياسات التسعير، وفرض الرسوم الجمركية على المواد الأولية اللازمة لإنتاج الدواء.

قال مدير أحد المصانع "إن تكلفة صناعة شراب البنادول على سبيل المثال أعلى من سعر بيعه في السوق، مما جعلنا نوقف إنتاجه"، وكل هذه المشكلات هي نتاج النظام الرأسمالي.

أصحاب المصانع الدوائية في تصريح لموقع النيلين أكدوا أن صناعة الدواء في السودان تواجه تحديات كبيرة في الحصول على العملات الأجنبية لاستيراد مدخلات الإنتاج، وأثناء هذه المحاولات لاحتواء شحّ الأدوية، يعاني السودانيون في الحصول على الوصفات الطبية. وبات تداول منشورات وتغريدات تتعلق بالاستفسار عن الأدوية، أمراً متداولاً على منصات التواصل.

هكذا هـو الـحـال إن سلم المريض مـن الابـتـزاز والاستغلال بسبب الغلاء الفاحش للدواء سيقع في مصيبة عدم فاعلية الدواء الذي يصنع بالاستفسار عن وصفاته على منصات التواصل فما مدى مصداقية هذه الوصفات ومن هو المسؤول عن الأدوية المغشوشة؟ وكيف تهدر صحة الناس بهكذا تلاعب؟

إن الإسلام نهى عن ممارسة المهن الطبية إلا من له علم، فقدْ جاءَ في الحديثِ المرفوعِ الذي رواهُ أبو داودَ وابنُ ماجه عنْ عُمَرَ بنِ شُعَيْبٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ أن النبي ﷺ قال: «مَنْ تَطَبَّبَ وَلَمْ يُعْلَمْ مِنْهُ طِبٌّ قَبْلَ ذَلِكَ فَهُوَ ضَامِنٌ»، وقدْ صَحَّحَ الحاكمُ إسناد هذا الحديث ووافقهُ الذهبيّ.

أما "براءة الاختراع" فإنها في الواقع صارت إحدى أدوات الرأسمالية المستخدمة في ذبح الفقراء، وذلك في القطاع الأكثر حساسية والأهم بالنسبة لحياة البشر؛ إذ تخضع صناعة الأدوية كغيرها من الصناعات لمنطق الربح، والسيطرة المطلقة من شركات الأدويـة العابرة للقارات، فتسعى هذه الشركات لتعظيم أرباحها بكل الوسائل الممكنة، سواء أكانت مشروعة أم غير مشروعة، فيما اختفت الاعتبارات الإنسانية تماماً من هذه الصناعة، التي تهدف في الأساس إلى الحفاظ على بقاء الإنسانية.

لن نكون مبالغين إذا قلنا إن قطاع الرعاية الصحية والأدوية تنافس بقوة تجارة السلاح والاتجار بالبشر والمخدرات؛ وذلـك بسبب الأربـاح الضخمة التي تحققها شركات هـذا القطاع الـذي يعد من أكثر القطاعات الاستثمارية أماناً ومقاومة للركود والتقلبات الاقتصادية، والسبب الوحيد هو أن الدولة تخلت عن واجب رعاية شؤون الرعية وأوكلته للرأسمالية.

صناعة الأدويـة يجب أن تتولاها الدولة بنفسها وتشرف عليها، قال رسول الله ﷺ: «الإِمَامُ رَاعٍ وَهُوَ وَمَسْؤُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ» أخرجه البخاري عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما. وهذا نص عام على مسؤولية الدولة عن الصحة وتوفير الدواء والتطبيب لدخولهما في الرعاية الواجبة على الدولة، وهناك أدلة خاصة على الصحة والتطبيب: أخرج مسلم من طريق جابر قال: «بَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى أُبَيِّ بْنِ كَعْبٍ طَبِيباً فَقَطَعَ مِنْهُ عِرْقاً ثُمَّ كَوَاهُ عَلَيْهِ». وأخرج الحاكم في المستدرك عن زيد بن أسلم عن أبيه قال: "مَرِضْتُ فِي زَمَانِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ مَرَضاً شَدِيداً فَدَعَا لِي عُمَرُ طَبِيباً فَحَمَانِي حَتَّى كُنْتُ أُمَصُّ النَّوَاةَ مِنْ شِدَّةِ الْحُمَّيَةِ".

إن دولة الخلافة القائمة قريباً بإذن الله لا وجود فيها للضرائب ولا الجمارك التي تغلي أسعار الدواء، كما ستلغي كل شرط من الشروط غير الشرعية ومنها براءة الاختراع، فعقد البيع الشرعي كما يعطي للمشتري حق الملكية يعطيه أيضاً حق التصرف بما يملك، وكل شرط مخالف لمقتضى عقد البيع باطل، فعنْ عائشةَ رضي الله عنها: «أَنَّ بَرِيرَةَ أَتَتْهَا وَهِيَ مُكَاتَبَةٌ قَدْ كَاتَبَهَا أَهْلُهَا عَلَى تِسْعِ أَوَاقٍ، فَقَالَتْ لَهَا: إِنْ شَاءَ أَهْلُكِ عَدَدْتُهَا لَهُمْ عَدَّةً وَاحِدَةً وَكَانَ الْوَلاءُ لِي. فَأَتَتْ أَهْلَهَا، فَذَكَرَتْ ذَلِكَ لَهُمْ، وَأَبَوْا إِلا أَنْ يَشْتَرِطُوا الْوَلاءَ لَهُمْ، فَذَكَرَتْهُ عَائِشَةُ لِلنَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ: افْعَلِي، فَفَعَلَتْ. فَقَامَ النَّبِيُّ ﷺ، فَخَطَبَ النَّاسَ، فَحَمِدَ اللَّهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ، قَالَ: مَا بَالُ رِجَالٍ يَشْتَرِطُونَ شُرُوطاً لَيْسَتْ فِي كِتَابِ اللَّهِ، قَالَ: فَكُلُّ شَرْطٍ لَيْسَ فِي كِتَابِ اللَّهِ فَهُوَ بَاطِلٌ، كِتَابُ اللَّهِ أَحَقُّ وَشَرْطُهُ أَوْثَقُ، وَالْوَلاءُ لِمَنْ أَعْتَقَ» متفقٌ عليهِ ■

بريطانيا سمحت لجنودها بإطلاق النار على المدنيين في العراق وأفغانستان

أجرى الجيش البريطاني قواعد اشتباك في العراق وأفغانستان سمحت للجنود في بعض الأحيان بإطلاق النار على مدنيين عُزل يُشتبه في أنهم يقومون بعمليات مراقبة، وفقاً لتحقيقات ميدل إيست آي. وكان من بين الضحايا عدد من الأطفال والمراهقين، وفقاً لعدد من الجنود السابقين الذين قابلهم موقع ميدل إيست آي. ويزعم اثنان من جنود المشاة السابقين أنهما وزملاءهما من الجنود الذين يخدمون في جنوب العراق أبلغوا في وقت من الأوقات بأن لديهم إذناً بإطلاق النار على أي شخص يُرى وهو يحمل هاتفاً محمولاً أو يحمل مجرفة أو يتصرف بأي شكل من الأشكال بشكل مريب. وأكد الجنود أنهم وُعدوا بالحماية في حال إجراء أي تحقيق من الشرطة العسكرية. "سيقول لنا قادتنا إننا سنحميك إذا تم إجراء أي تحقيق. فقط قل إنك تعتقد حقاً أن حياتك كانت في خطر - هذه الكلمات ستحميك".

أمريكا وعوامل التفكك المتعددة والمتجددة

الحلقة الثالثة

بقلم: الأستاذ حمد طبيب - بيت المقدس

ذكرنا في الحلقة السابقة ما يتعلق بالأمر الأول، من عوامل تفكك أمريكا وهو: التاريخ الدموي، الذي نشأ في ظله هذا الاتحاد، وتعدّد الأعراق والديانات، والنظرة العنصرية المرتبطة بذلك، وتأثيرها على عوامل التفكك والتشرذم. وفي هذه الحلقة سنتحدث عن الأمرين الثاني والثالث من عوامل تفكك هذا الاتحاد وهما:

٢- التفاوت في المستوى الاقتصادي بين الولايات المتعددة، وتأثير هذا الأمر على النزعة الانفصالية.

فالجنوب الأمريكي باستثناء ولايتي فرجينيا وفلوريدا؛ هو الأكثر فقرا في الولايات الأمريكية، وينتشر هذا الفقر خاصة في مناطق الريف. وقد أظهرت بعض البيانات والإحصائيات أن نسبة ١٤,٥٪ من الأمريكيين، وأكثرهم يتركز في الجنوب؛ أي ما يعادل ٤٥,٣ مليون نسمة يعيشون تحت خط الفقر؛ البالغ ٢٣,٨ ألف دولار سنوياً؛ لأسرة مكونة من أربعة أفراد.

والحقيقة أن هذه القضية هي من القضايا الحساسة؛ التي تهدّد الاتحاد الأمريكي بالتشرذم والتفكك. وقد صدرت عدة تصريحات - على ألسنة الساسة، من حكام الولايات وغيرهم - تهدّد بالانفصال، وعدم الاستعداد لتحمل أعباء الولايات الفقيرة الأخرى؛ مثل الكثير من ولايات الجنوب. والسبب الرئيس في هذه النظرة الانفصالية؛ هو الأفكار الرأسمالية، التي تتحكم في عقلية الأمريكيين ونفسياتهم؛ وهي نظرة نفعية مصلحية غير مسئولة؛ لا تحب تحمل تبعات الآخرين، وتنظر إلى المجتمع نظرة نفعية مصلحية فردية. وهذا الأمر كما ينطبق على الفرد، فهو ينطبق على التجمعات والمدن، وحتى الولايات، وعلى عموم الشعب الأمريكي.

فقد أظهر استطلاع رأي أجرته وكالة أنباء رويترز سنة ٢٠١٧: (أن ٢٣,٩٪ من الأمريكيين يُؤيدون أو يميلون لتأييد انفصال ولاياتهم عن الولايات المتحدة الأمريكية...)، وهناك بعض الولايات قد أسست أحزابا سياسية بالفعل تنادي بهذه الفكرة منذ سنوات طويلة؛ فقد نادى حزب استقلال ألاسكا، والذي تأسس عام ١٩٨٤، بتأسيس دولة مستقلة في ولاية ألاسكا الأمريكية، ومنذ ذلك الحين وهو يعمل سياسياً وشعبياً؛ على تعزيز الحضور القومي وسط سكان الولاية، حتى كاد يشرع في عمل استفتاء شعبي رسمي عام ٢٠٠٦ لسكان الاسكا، حول قضية الانفصال عن الولايات المتحدة الأمريكية. ومن هذه الولايات التي تميل إلى فكرة الانفصال وتشجعها أيضا (لويزيانا، تكساس، مونتانا، داكوتا الشمالية، إنديانا، ميسيسيبي، كنتاكي، كارولينا الشمالية، ألاباما، فلوريدا، جورجيا، نيوجيرسي، كولورادو، أريغون ونيويورك..). وفي دراسة للخبير الاقتصادي الروسي البروفيسور إيجور بانارين قال فيها: (الولايات المتحدة تتكون من ستة أجزاء كبيرة، وهناك أجزاء غنية وأخرى فقيرة؛ تسكنها تجمعات كبيرة، تعيش عالة على الأجزاء الغنية، وهناك ولاية تكساس الكبيرة الغنية؛ التي تنتشر فيها الجماعات والتنظيمات، التي تطالب وتناضل من أجل استقلالها عن الولايات المتحدة، منذ سنوات طويلة، وتفاقم الأزمـات السياسية والاقتصادية؛ سيفجر قضايا الاستقلال في هذه الأجزاء مرة واحدة).

وعقب فوز ترامب بالرئاسة الأمريكية، تزايد بشكل لافت للنظر زخم دعوات الانفصال في كاليفورنيا، بشكل أثار انتباه الإعلام الدولي، وذلك بعد حملة شعبية سياسية، تطالب بالانفصال عن الولايات المتحدة، دشنتها حركة (نعم كاليفورنيا)؛ تحت شعار (كاليكسيت)؛ وهي كلمة مستلهمة من (بريكسيت)؛ التي تُحيل إلى خروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي. وتُعتبر كاليفورنيا أكثر الولايات في أمريكا سكاناً حيث يبلغ عدد سكانها ٣٣,٨٧١,٦٤٨ مليونا. وهي أغنى الولايات؛ لما تحتضنه من مراكز اقتصادية وتكنولوجية ضخمة، إذ إنها ستصبح من أغنى ١٠ دول عالميا؛ لو تحولت إلى دولة مستقلة منفصلة عن الولايات المتحدة. وقد كانت الولايات المتحدة قد انتزعتها بقوة من المكسيك عام ١٨٤٧م، وضمتها إلى الكونفدرالية الأمريكية. فبعد فوز ترامب في الانتخابات الأخيرة وهو من الحزب الجمهوري؛ جاء في تقرير لصحيفة واشنطن بوست ٢٠١٨: (بدأت حركة (نعم كاليفورنيا) بجمع توقيع ٥٨٥ و٤٠٧ شخص في الولاية؛ وذلـك من أجل وضع سؤال: (هل ترغب بانفصال الولاية؟) وذلك على بطاقة الانتخابات. ويقول المستشار القانوني الأكاديمي تيم فولمر؛ من مدينة سان فرانسيسكو؛ الواقعة بشمال كاليفورنيا: (ما نشهده الآن هو ولادةُ لدولةٍ جديدة... ويُمكننا قيادة ما تبقى من العالم الحرّ). وتبرّر الحركة الانفصالية حجتها بالانفصال بتبريرات عديدة؛ أبرزها الناحية الاقتصادية، وعدم استعدادها لتحمل أعباء الولايات الأخرى؛ إذ تقول هذه الحركة: (كاليفورنيا - أكثر الولايات كثافةً سكنيةً بقُرابة الـ٤٠ مليون نسمة تقريبا - التي تساعد الولايات الأخرى مادياً في الأزمات، أصبحت مُثقلةً بأعباء نظام التجارة الوطني، وليس لها رأيٌ عادلٌ في الانتخابات الرئاسية، وهي ولايةٌ مُتنوعةٌ وتُخالف مُعظم الولايات الأخرى الرأي في قضية الهجرة، كما أنها تتفوق على الولايات الأخرى في السياسات البيئية، علاوةً على معارضتها كُليّاً لمواقف ترامب بشكلٍ رئيسي. لذلك، وفقاً لحُجّتِهم، فإن الأوضاع مثاليةٌ لانفصال الولاية الذهبية).

هذه النظرة الانفصالية التي تتبلور في أذهان الناس وبعض الأحزاب السياسية في الولايات؛ تزداد وتتوسع بسبب ضعف الحكومة المركزية، وعدم قدرتها على معالجة الأزمات المتتالية، والتي ترتبت على الأزمة الأخيرة عام ٢٠٠٨، ومن هذه الأزمات: ازدياد البطالة، وارتفاع الأسعار، وتذبذبات حادة في أسعار الدولار بين ارتفاع وانخفاض، وانهيار شركات كثيرة، وازدياد المديونية العامة، والعجز في الميزان التجاري المتزايد، وازديـاد الديون الداخلية والخارجية على الحكومة الفدرالية؛ كل هذه الأمور تزيد الوضع تعقيدا؛ وخاصة لدى الولايات الغنية؛ بسبب تحملها لأعباء اقتصادية جديدة، تنفق على باقي الولايات. والحكومة المركزية تقف عاجزة أمام هذه المعضلة الكبيرة، ولا تحسن أن تفعل شيئا غير جباية مزيد من الضرائب لدعم الشركات الكبرى المنهارة، ولا تحسن أن تفعل شيئا للطبقات الكادحة الفقيرة!! وزاد الطين بلة ما تسببت به أزمة كورونا من أعباء اقتصادية وسياسية جديدة زادت الشرخ اتساعا بين الولايات وبين الحكومة الفدرالية. والحقيقة أن الوضع الاقتصادي العام المنحدر والمتردي في أمريكا بشكل عام لا يخفى على الخبراء والباحثين المتابعين للسياسات الأمريكية، ولا يخفى عليهم ما يسببه الوضع الاقتصادي في أمريكا من تهديد حقيقي بانهيار النظام برمته، وليس فقط بتشرذم الولايات، حتى إن بعض الخبراء قد وضع سقفا زمنيا لذلك، منهم المفكر الفرنسي إيمانويل تود حيث كان من أوائل من تنبؤوا بانهيار الاتحاد السوفيتي، ثم تنبأ بالمصير ذاته لأمريكا سنة ١٩٧٦م، وسطر هذا التوقع في كتابه الشهير "ما بعد الإمبراطورية" أي ما بعد انهيار النظام الأمريكي، يقول فيه: (إن ثمة كساداً عظيماً سيحدث مبتلعاً معه الدولة...)، وهو ما يتقاطع مع رؤية جيم ريكارد، مستشار التهديد المالي في وكالة الاستخبارات المركزية الأمريكية، والذي حدد منتصف آذار/مـارس ٢٠١٥، موعداً للانهيار الاقتصادي؛ الذي سيطيح بأمريكا.

يتبع في الحلقة القادمة...

يا أهل الشام إن خلاصَكم هو بأيديكم أنتم لا بأيدي من خذلوكم

إن الناظر إلى تصرفات بعض القادة والمرقعين والمطبلين لهم في ثورة الشام الكاشفة الفاضحة يرى كثيرا ممن أخلفوا وعودهم ونكصوا على أعقابهم وانحازوا إلى الداعمين المتآمرين على ثورة الشام، وتنكروا لكل عهد وميثاق قطعوه لأهلهم وأمتهم التي جعلتهم أملها فقدمت لهم كل إمكانياتها، بل وفلذات أكبادها من أجل العمل لإسقاط نظام الإجرام وإقامة حكم الإسلام على أنقاضه، ولم يبقوا عهدا عاهدوا الله عليه أو وعدا قطعوه لأهل الشام إلا ونقضوه. وفوق ذلك فإنهم قد استأسدوا على أهل الشام وتسلطوا عليهم. وإنهم في الوقت الذي يفرضون فيه الضرائب والمكوس على العباد ويسلبون قرارهم، ولا يتورعون عن الاقتتال فيما بينهم، وسفك الدماء من أجل السلطة والنفوذ وتنفيذ أوامر أسيادهم وتنفيذا لمخططاتهم، تراهم يحرسون الدوريات الروسية التركية ومن خلفها مليشيات نظام الإجرام لتفرض سيطرتها على طريق m4 كما سيطرت من قبلُ على طريق m5. إلا أن ذلك لن يضر ثورة الشام بإذن الله. قال تعالى: ﴿فَمَن نَّكَثَ فَإِنَّمَا يَنكُثُ عَلَىٰ نَفْسِهِ وَمَنْ أَوْفَىٰ بِمَا عَاهَدَ عَلَيْهُ اللَّهَ فَسَيُؤْتِيهِ أَجْراً عَظِيماً﴾. فيا أهلنا في الشام: اعلموا أن الخلاص بأيديكم أنتم لا بأيدي من خذلكم. قال تعالى: ﴿وَلاَ تَكُونُواْ كَالَّتِي نَقَضَتْ غَزْلَهَا مِن بَعْدِ قُوَّةٍ أَنكَاثاً تَتَّخِذُونَ أَيْمَانَكُمْ دَخَلاً بَيْنَكُمْ أَن تَكُونَ أُمَّةٌ هِيَ أَرْبَى مِنْ أُمَّةٍ إِنَّمَا يَبْلُوكُمُ اللَّهُ بِهِ وَلَيُبَيِّنَنَّ لَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَا كُنتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ﴾.